

التبيان في تفسير القرآن

(402) دون الملك. يقال من ذلك: ملك فلان على هذا الشئ يملكه ملكا وملكاً وملكاً. والنصير فعيل من قولك: نصرتك انصرك فأنا ناصر ونصير، وهو المؤيد والمقوي. قوله تعالى: " أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل " (108) آية بلا خلاف. سبب النزول: اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية، فروي عن ابن عباس أنه قال: قال رافع بن خزيمة، ووهب بن زيد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إئتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه، وفجر لنا انهاراً، نتبعك ونصدقك، فانزل الله في ذلك من قولهما " أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل " وقال الحسن عني بذلك المشركين من العرب لما سألوه فقالوا " أو تأتي بائ والملائكة قبلاً " (1) وقالوا: " أو نرى ربنا " (2) وقال السدي: سألت العرب محمداً (صلى الله عليه وآله) أن ياتيهم بائ فيروه جهرة. وقال مجاهد: سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً. فقال نعم هو لكم كالمائدة لبني إسرائيل. فأبوا ورجعوا. وقال ابو علي: روي ان النبي (صلى الله عليه وآله) سأله قومه ان يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط وهي شجرة كانوا يعبدونها، ويعقلون عليها التمر، وغيره من المأكولات. كما سألو موسى " اجعل لنا الها كما لهم الهة " (3) ومعنى " أم " في قوله: " أم تريدون " التوبيخ وإن كان لفظها لفظ الاستفهام كقوله تعالى " كيف تكفرون بائ " (4). _____ (1) سورة الاسراء: آية 92. (2) سورة الفرقان: آية 21. (3) سورة الاعراف: آية 137. (4) سورة البقرة: آية 38. (*)